ادباءنا وكتابنا واعلاميونا ومثقفون

و امنيات في الذكرى ١٦٠ لصدور اول صحيفة سريانية

هرمز موشي / دهوك

الصحافة هي نبض المجتمع وشعوره تقوم في اخبار الناس بما يحدث وتثقيفهم وتعليمهم بعض المعارف وتجميعهم حول قيم واهداف معينة كما تقدم لهم المتعة والتسلية ويتحقق ذلك من خلال تعلم فنونها المختلفة والتي يستطيع الصحفي من خلالها اداء مهامه.

وتعتبر الصحافة فنا مستقلا بذاته له مقوماته واركانه ويستهدف الحصول على اخبار ومعلومات جديدة او شرح وجهة نظر معينة واحتفاءا بعيد صحافتنا السريانية في الذكرى ١٦٠ لصدور اول صحيفة باسم "زهريري دبهرا" عام ١٨٤٩ في اورمية يسرنا ان نلتقي بعدد من ادبائنا ومثقفينا وشعرائنا والمعنيين في حقل الصحافة ونتلقى منهم برقيات التهاني بهذه المناسبة.

في البداية التقينا بالاستاذ رابي نيسان ميرزا رئيس المركز الثقافي الاشوري/ دهوك وتحدث لنا مشكورا بهذه المناسبة قائلا: "في الذكرى الستين بعد المئة (١٦٠) لصدور صحيفة زهريري دبهرا بكر صحافتنا القومية هذه الصحيفة الرائدة التي تعد الجبلة الحية الاولى التي تمخضت عنها ولادات للتالي من أجيال الصحف والمجلات في عالم صحافتنا القومية، بهذه المناسبة الخالدة تنحني اجلالا لأعمدة صحافتنا من الرواد الأوائل ونحيي صحفيينا وكتابنا الأعزاء من حملة الاقلام الحرة النظيفة والخبر الصادق متمنين لصحافتنا كل التقدم والازدهار خدمة لقضيتنا العادلة".

وكذلك تحدث لنا اديبنا وشاعرنا المبدع زهير بردى من بغديدي قائلا: "صحافتنا تلعب دورا فاعلا في نشر ثقافة الشعوب وسياستها وتاريخها ومنجزاتها وايمانها وحركتها التاريخية المستمرة والصحافة السريانية التي ولدت قبل اكثر قرن ونصف لابد لها ان تحتفل بمبدعيها ومسيرتها وسيرتها ولايسعني الا ان اهنيء كافة الاقلام التي ارست والتي ساهمت كذلك في التواصل والابداع والتجدد".

وتحدث لنا ايضا الصحفي ميخائيل بنيامين من دهوك قائلا: "في الذكرى (١٦٠) لعيد صحافتنا السريانية تحية اجلال لكل قلم كان شمعة من اجل ان تنير دربا في زوايا مظلمة وتحية لكل قلم وصوت مازال يواصل ذات الدرب باحثا عن الحق والحياة والحرية".

وكذلك تحدثت لنا الشاعرة والصحفية اسيت بلدا (كريزادا) بهذه المناسبة قائلة: "الزهرة تشيع الأمل في التفوق والأمل يحرك الرغبة والرغبة هي الدافع الحقيقي للعمل والعمل أساس النجاح في الحياة.

لا يسعني إلا أن أتقدم بالتهاني والتبريكات لصحافتنا السريانية ولمجلة (زهريرا دبهرا) لمرور مئة وستين عام لصدورها وأدعو الرب بالتوفيق لكل العاملين ولكافة الجهود المبذولة حتى ولو بحرف واحد يخدم شعبنا وقضيتنا وأتمنى بنعمة الرب لصحافتنا الاستمرار والمضي قدما لتثبت مكانتها كما كانت من قبل وشكر خاص لأهل العلم الغابرين لحفاظهم على هذه اللؤلؤة الثمينة وفخرا لنا بوجود النسخة الأولى في المتاحف البريطانية والإيرانية والروسية ونطلب من الجهات المعنية والمسؤولة وبالاخص من وزارة الثقافة العراقية لتأسيس متحف خاص على أرض الوطن بإسم شعبنا الكلداني السرياني الآشوري لتتخذ مكانتنا الطبيعية .وأخيرا أرجو من الله دوام التوفيق لها".

وكذلك تحدث لنا بهذه المناسبة السيد وليم تيودور نائب رئيس تحرير مجلة نجم بيث نهرين والتي تصدر عن المركز الثقافي الآشوري قائلا: "والصحافة في طابعها وفي تكوينها نتاج حضاري، وكما هو معلوم بأن حضارتنا كانت شامخة ومزدهرة في سالف الزمان ولازالت، لذلك ليس من الغريب أن نكون السباقين في البدء بالتعامل مع الصحافة حيث رأت النور صحيفة زهريرا دبهرا في منتصف القرن التاسع عشر أي في عام ١٨٤٩م فكانت باكورة الصحف في المنطقة برمتها وهذا ناتج من التتابع الثقافي والحضاري لشعب عريق تعلم وعرف كيف يحافظ على مقوماته الحضارية وخصوصيته الثقافية، لذا نشأت الصحافة وترعرعت وتنوعت بالرغم من الظروف القاهرة والمأساوية التي كان يعيشها شعبنا في تلك الفترة المظلمة ولا يزال".

وأضاف "ومما لاشك فيه أن الإعلام بات يشكل اليوم قوة شديدة التأثير في بلورة (المواقف) الفردية والجماعية لمعظم شعوب الأرض، وأداة مهمة في صياغة الرأي العام، إلى جانب وظيفته الرئيسية المتمثلة في نقل المعلومة إلى المتلقي، وللصحافة دور في إبراز مظاهر النهوض القومي والثقافي لدى أبناء شعبنا في القرنين المنصرمين وكذلك في كشف عظمة وحضارة بلاد النهرين ومناشدة أبناء شعبنا في التشبث بمبادئهم القومية والثقافية والتراثية للحفاظ على منجزات إبائهم وأجدادهم والسير بخطاهم". وتابع: "وبمناسبة عيد الصحافة الآشورية في ذكراها ال ١٦٠ تدعو كافة الإعلاميين ومن كافة المؤسسات الإعلامية والصحفيين العاملين في مجال الصحافة (المقروءة والمسموعة والمرئية والصحافة الالكترونية) إلى الاحتفاء بهذا العيد الأغر وترتيب لقاءات تشاوريه إعلامية لتكون خطوة رائدة على طريق الوحدة المنشودة والتقارب والتفاهم فيما بينهم أكثر وأكثر خدمة ولمصلحة قضيتنا القومية ومسيرتنا الثقافية والتاريخية".

وقال في ختام تهنئته: "و بهذه المناسبة العطرة عيد الصحافة الآشورية تهدي ألف تحية معطرة بالورد والياسمين إلى جميع الكتاب والصحفيين ومعهم أبناء شعبنا والشعوب الشقيقة في الوطن بمناسبة مرور مائة وستين سنة على إصدار باكورة الصحافة الآشورية، كما نتقدم بتهانينا المعطرة مع تحية حب ووفاء لكل العاملين في مهنة الصحافة مهنة المتاعب والمشقات، فألف ألف تحية لصحافتنا ومزيدا من التقدم والازدهار لقضيتنا العادلة".

وتحدث لنا ايضا السيد ازريا ادم صاحب امتياز مجلة نجم بيث نهرين مشكورا: "كانت الصحافة ولاتزال المنبر الذي تستطيع كل امة ايصال افكارها وطموحاتها وكلمتها الصادقة الى حيث ماتريد ان تصل ولم تكن الصحافة يوما حكرا على فئة دون اخرى لكن امتنا وبسبب الظروف القاهرة التي مرت بها في فترات حرجة وصعبة استطاعت فيها ان تخطو وبشكل فعال الى صحيفة متواضعة وقادرة على ان تصل كلمتها الى عيون ومسامع كثيرة". واضاف: "ان (زهريري دبهرا) ماهي الا نموذج حي وثورة اعلامية كبيرة واستطاعت فيها ان تقدم للعالم في ان الاشورية قومية وامة وثقافة في وقت سابق واليوم نحتفل وبمرور ١٦٠ عاما على ولادتها وبهذه المناسبة نهنيء انفسنا اولا ثم صحفيينا وكتابنا وكل من يعمل ويساهم في رفد كل الانهار الجارية الى اهدافنا القومية الحقيقية بعون الله".

من جانبه وصف السيد نبيل يالدو سكرتير تحرير صحيفة بهرا هذه المناسبة بان صدور اول صحيفة سريانية بانها "البذرة التي احيت اللغة السريانية حيث قال: "بداية نهنيء كل الصحفيين العاملين في حقل الاعلام والثقافة السريانية، وبهذه المناسبة نحيي كل من ساهم في ايصال رسالة اللغة السريانية عبر ١٦٠ عاما، فـ(زهريرى دبهرا) كانت البذرة التي احيت اللغة السريانية، وحولتها الى لغة للاعلام والصحافة وجعلت منها مفردة يومية حية وحافزا للكتاب الذين تواصل عطاؤهم فيما بعد الى يومنا هذا، وكل عام وصحافتنا ومثقفينا واعلامنا بألف خير، لتنشر الثقافة والعلوم والكلمة الصادقة خدمة لقضايا امتنا، واعلاءا للكلمة واللغة السريانية العريقة".

رئيسة لجنة السياحة والآثار في مجلس محافظة نينوى نغم يعقوب لـ"بهرا":

أجراءاتنا تهدف لاهتمام متزايد بالآثار من خلال الحد من التجاوزات عليها

الموصل/ سامر الياس سعيد

أكدت السيدة نغم يعقوب يوسف رئيسة لجنة السياحة والآثار في محافظة نينوى أنها حاليا بصدد إنهاء التجاوزات التي حدثت إثناء عمل مجلس المحافظة السابق حينما منح تأهيل سور نينوى الاثاري لمقاول مما تعارض مع قانون الآثار الذي استلزم استقطاب الخبرات الاثارية لغرض تأهيل الأسوار الاثارية كما تناولت في حديث خاص لـ"بهرا" عددا من الأمور والقضايا من خلال اللقاء التالي:

• كونك رئيسة لجنة السياحة والآثار في مجلس المحافظة، كيف تقيمين ملف الآثار وما هي الإجراءات التي اتخذتها لغرض رفع التجاوزات عنها؟!

- في الآونة الأخيرة تم بناء سور بأساليب تتنافى مع العمل الاثاري لغرض إنقاذ سور نينوى الأثري ولكن طبيعة العمل لم تكن بالمستوى المطلوب فضلا عن منح العمل صفة المقاولة وهذا ما يتعارض مع قانون الآثار لذلك فقد اتخذت إجراءات منها هدم السور المبني حديثا والبدء بمشاورات مع دائرة الآثار لغرض تأهيل السور وفق عمل آثاري قانوني..

- ما هي المعطيات التي برزت لديك من خلال حادثة دير مار كوركيس وما أثير حولها من أقاويل واتهامات؟

• أعتقد ان للإعلام دورا في تحميل الموضوع اكبر من حجمه فانا من جانبي لا احمل الموضوع اكثر من حجمه وخصوصا من تناول الموضوع وهو على بعد آلاف الأميال من مدينة الموصل رغم ان الحادثة اعتيادية جدا وتحدث مع أي شخص ولكن أرى ان الإعلام حمل الموضوع فوق طاقته وأكثر من اللازم وخصوصا ان طرح الإعلام صب في مصلحة أطراف لاتبتغي الخير لمسيحيي الموصل..

- البعض أشار الى دور خفي لقائمة الحدباء التي تنتمين إليها في تأجيج الموضوع فضلا عن ادوار أخرى مست جوانب من قضايا المسيحيين فما هو ردك؟

• أرى ان قائمة الحدباء لاتحمل تشددا فكريا او دينيا او تنظر لجهة على حساب أخرى مثلما يروج البعض وأدعو الآخرين الى ان يروا بأنفسهم تعامل المسؤولين في القائمة كالمحافظ اثيل النجيفي او السيد دلدار الزيباري نائب رئيس مجلس المحافظة حينما يزورهم رؤساء الطوائف المسيحية في المدينة وكيف يرحبون بهم كما ان القضايا التي باتت تبرز أخيرا كمسالة التغيير الديموغرافي لقرقوش او مسالة كرمليس فإنها كانت بارزة في أزمان سابقة لكن لتمتع قائمة الحدباء برؤية ديمقراطية فالأمر بات مختلفا حيث يروج أي طلب وفق سياقات تخضع لروح القانون وفي النهاية يحسم حسب هذه القوانين..

- إذن يبرز سؤال حول كيفية انضمامك إلى القائمة؟

• كانت ومازالت رغبتي في خدمة أبناء شعبي هي الدافع الأساسي لي وراء انضمامي للقائمة كما إنني ترعرعت في بيئة ولي أمرها شخص نذر حياته لخدمة أبناء جلدته وهو الأمر الذي حفزني لاختيار هذا الأمر حيث إنني كريمة الشماس يعقوب يوسف والذي يعرفه مسيحيو الموصل بلقب مختار المسيحيين حيث كان يحرص على مساعدتهم وتسهيل أمورهم واذكر انه حينما توفي والدي خرج لوداعه مئات الناس في عام ١٩٩٦ ومن المبادرات التي اقترنت بإسمه انه كان وراء استحصال الموافقات لغرض بناء مقبرة موحدة للطوائف المسيحية وهي حاليا تقع في منطقة وادي عكاب..

- هل كنت على ثقة بفوزك بمقعد في مجلس المحافظة، وماذا بشأن المبادرات والخطط التي تسعين لتجسيدها خلال عملك في المجلس؟

• لا أنكر إنني كنت واثقة من الفوز من خلال اعتماد الانتخابات الأخيرة لكوتا النساء كما ان تشجيع شرائح مختلفة من المجتمع لي منحني انطباعا بتحقيق الفوز وبالنسبة لعملي كرئيسة لجنة السياحة والآثار في مجلس محافظة نينوى فأنني اعمل بالدرجة الأساس على الارتقاء بالواقع السياحي للمدينة من خلال جملة مخططات أهمها تأهيل فنادق الدرجة الأولى والتي كان باكورتها افتتاح فندق نينوى الدولي وسيعقبها افتتاح فندق آشور الواقع في مركز مدينة الموصل كما نحن بصدد استحصال موافقات اصولية لغرض الشروع بتأهيل فندق الموصل الواقع على نهر دجلة..

- ماذا عن المعاملات التي يرفعها أبناء شعبنا ويقصدونك لغرض تذليلها او التوسط لحلها وما هي نوعية تلك المعاملات؟.

• بالواقع إنني استقبل الكثير من تلك المعاملات حيث يقصدني المئات من أبناء شعبنا وتختلف تلك المعاملات ما بين طلب وظيفة او رفع غبن او استعادة حقوق او رفع تجاوزات وبجهود ذاتية وأحيانا بالتنسيق مع لجنة الشكاوي في محافظة نينوى اعمل على حسم الكثير منها..

- ما هي وجهة نظرك حول غياب ممثل كوتا المسيحيين السيد سعد طانيوس وهل هنالك ترحيب من قبل مجلس المحافظة لطانيوس إذا أعلن رغبته بإنهاء المقاطعة؟

• بالطبع هنالك ترحيب من قبل المجلس ودعوات متكررة للسيد سعد طانيوس وأنا شخصيا استغرب قرار طانيوس بمقاطعة المجلس فالخلاف محصور ما بين قائمة الحدباء ونينوى المتآخية وعلى قناعتي فان قائمة عشتار ليست طرفا في هذه الخلافات فضلا عن أنها لا تملك مطاليب كما هي مطاليب نينوى المتآخية لغرض العودة للمجلس..

- قبل عام تعرض مسيحيو الموصل لموجة من النزوح والتهجير بسبب احداث جرت ومعلومة للكثيرين، أين كنت في تلك الفترة وماذا عن إجراءاتك للحد من تجدد هذه الأزمة؟

• لم أغادر المدينة بالرغم من إنني كنت في بوادر الترويج للحملة الانتخابية لغرض الدخول في الاستحقاق الانتخابي كما ان الكثير من العوائل طلبت مني مغادرة الموصل حسب تهديد تم ترويجه بإنهاء التواجد المسيحي في الموصل وحقيقة لم استمع لتلك التهديدات إما بالنسبة لاجراءاتي فانا أتمنى من أبناء شعبنا التكاتف والتعاون حتى مع السلطة المحلية لغرض كشف تلك التجاوزات وبالتالي ستنتهي كل محاولات التهجير والاستهداف التي تنال من تواجدنا في ارض الأجداد..

- خلال عملك في المجلس، ما مديات علاقاتك مع أحزاب أبناء شعبنا وهل التقيت بممثليهم؟.

• لم التق سوى بممثلي الحركة الديمقراطية الآشورية كون لدى الحركة تمثيل في المدينة من خلال فرع نينوى اما الأحزاب الأخرى فلم التق بممثليها..

- وكيف هي علاقاتك مع رؤساء الطوائف المسيحية والآباء الكهنة؟

• أنا أكن محبة خاصة لرؤساء الطوائف المسيحية فهم مدبرونا وهذه المحبة نابعة من تربيتي وسط عائلة لا تفارق الكنيسة بل تحترم كهنتها ومطارنتها فلهم منزلة خاصة في قلوبنا..

- كونك سيدة مسيحية فما هي المعاناة التي تعانيها المرأة المسيحية كونك على تماس معها؟

• من واقع تلك المعاناة ولعلي كنت شاهدة عيان على الكثير من تلك المعاناة فانا احمل قضاياها وهمومها فالمرأة المسيحية عانت كثيرا خصوصا بعد ان تم استهداف زوجها او أخوها فمثلت رب أسرة وأخ واهتمت بإعالتهم...

النقود.. بين سر ظهورها وأهميتها في الحياة والتاريخ

• اقتصادي: ظهور أول قطعة نقدية عام ٧٠٠ قبل الميلاد.

• العراقيون هم أول من استخدم النقود في حياتهم اليومية.

تحقيق/ حسن ناصر

لا أحد ينكر وجود أهمية النقود في حياتنا اليومية وما تشكل من فوائد وأهمية كبيرة في الحياة اليومية لعموم البشر ويعد العراقيون هم أول من استخدموا النقود في حياتهم وتحديدا في عهد المشرع الأول القانوني "أورنمو الأول" حيث يعتبر المفكر بطريقة مناسبة للبيع والشراء بحصول الناس على ما يطلبونه من السلع والمواد والخدمات.

عن أهمية النقود وكيفية ظهورها في الحياة وما مدى حاجة الناس إليها

إليكم هذا التحقيق:

التبادل بالطرق القديمة

كان الانسان في السابق يعمل بصورة مستمرة ومن خلال انتاج العمل يقوم بالتبادل المشترك مع القبائل التي تجاوره دون دفع أي شيء سوى المنتوج الذي يعمله وبالمقابل سيقوم الطرف الآخر بإعطائه المنتوج الذي يعمله هو الآخر وهكذا أستمر الحال لفترة طويلة جدا بسبب بساطة الحياة فالقبائل كانت على قدر الأصابع كما كان عدد البشر بسيطاً جداً ثم تطور الأمر إلى أن استخدموا الموازين والمكاييل حيث كانت تبدأ بأوزان صغيرة جداً للمعادن النفيسة مثل الذهب والفضة لبيان معرفة مقدار ما يتبادله الناس فيما بينهم من سلع مهمة لقاء وزن معين من الذهب والفضة أما بالنسبة إلى السلع الأخرى كالدهن والمحاصيل الزراعية والصوف فتكون أوزانها تشبه إلى حد ما لمكاييل الحالية بالكيلو غرام حيث كانت هذه المكاييل تصنع من الحجر الصلب وبأشكال فنية منحوتة على شكل بطة مطوقة الرقبة.

النقود في التاريخ

يحدثني الاقتصادي والخبير المالي السيد -وليد عبدي محمد-: لم يكن للأنسان معرفة بالنقود في بداية التاريخ حيث كانت معظم القبائل تتقايض فيما بينها فعلى سبيل المثال تعطي القبيلة الفلانية كمية من الدهون والرز والتمر وغيرها مقابل الرمان والحبوب والصوف والمحاصيل الزراعية الأخرى شيء مقابل شيء".

وأستمر الحال بهذه الطريقة لفترة طويلة جداً ويذكر التاريخ كان أهم تبادل تجاري حدث منذ حوالي ٤٢٠٠ سنة مع الحضارة الهندوسية حيث تم استيراد العاج والبخور والأطياب والعطور والأحجار الكريمة كالزمرد والعقيق والياقوت الأحمر والأزرق من الهند والسند إلى بلاد الرافدين بإستخدام السفن المصنوعة من القصب والبردي والتي أثبتت الدراسات على انها محملة بأنواع السلع وقد تم تداولها من قبل الشعوب الاغريقية والرومانية وقد ساعدت النقود القديمة على تحديد فترات الحكم والملوك والرؤساء والولاء واستجلاء الحقائق التاريخية. وكشفت النقود عن حقائق مهمة على مختلف العصور ففي العهد الصليبي كانت أقوام المعادن أو خليطها تستعمل كقطع للبيع والشراء بما يشبه فكرة النقود وقد أهتم الناس باستخدام المعادن المهمة "الذهب والفضة" وهنا ظهرت أولى القطع النقدية في القرن السابع قبل الميلاد من الشرق القديم وكانت ذات أوزان معينة حيث كانت القطع النقدية توزن من قبل الباعة والمشترين للتأكد من صحة أوزانها. أما "لدينا" الواقعة في آسيا الصغرى فقد ظهرت فيها اولى القطع النقدية في عام ٧٠٠ قبل الميلاد لتسهيل عمليات البيع والشراء والتبادل التجاري للبضائع بقطع نقدية تحمل شعار المدينة أو رسومات.

ويضيف السيد وليد: في نفس القرن ظهرت نقود أغريقية "يونانية" وكانت تسمى "دراخما" درهم وكان لكل درهم شكلا معينا كالسلحفاة أو وجه البشر أو الحيوان أو الطائر أو الشجرة وغيرها وكان وزن الواحد منها ٦ غرامات في حساباتنا اليومية ثم تطورت النقود وصارت تحمل الكتابات الأغريقية على النقود في القرن السادس قبل الميلاد وثم قام الملك "فيليب المقدوني" بصنع نقود ذهبية سميت فيما بعد فيليبي ثم قام الامبراطور اسكندر المقدوني الكبير والذي عرفه الشعب بـ"ذي القرنين" بسك النقود متساوية الأوزان سميت - تيترادوراخما- أي ما يعادل أربعة دراهم.

الاسلام والنقود

أما النقود الاسلامية فقد ظهرت بعد الحاجة إليها حيث توسعت الدولة وحدثت صدامات مع الروم وتأزم الوضع كثيراً في عهد الخليفة الأموي -عبد الملك بن مروان- وكان المسلمون يعتمدون على النقود الرومانية وقد أمتنع الروم عن ارسال عملتهم إلى المسلمين ما تطلب ايجاد مخرج من هذه الأزمة ومنها حل مؤقت بكتابة اسم الوالي أو الخليفة على العملة المستعملة فقد أمر الخليفة عبد الملك بن مروان باصدار العملة العربية الجديدة وهي الدينار في الدولة العربية الاسلامية وكانت هذه العملة تحمل على أحد وجهيها "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" وعلى الوجه الآخر "الله أحد الله الصمد" وسميت هذه العملة السكة الاسلامية كما سميت الدار التي تصنع فيها "دار الضرب" وكانت تحت اشراف الدولة وبصورة مباشرة وقد ساعدت هذه الارتباطات منع الغش والتلاعب في العملة وكان لاصدار الأثر الكبير في الاقتصاد العربي الاسلامي من كل أشكال السيطرة والهيمنة الأجنبية وقد تمت استشارة الامام الباقر عليه السلام حيث أوصى بأن تصك العملة بموازين معينة من الفضة وتكتب عليها آية قرآنية من جانب واسم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من الجانب الآخر.